Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https://doi.org/10.24271/garmian.22090116

مِيمُ الجَمْعِ فِي قِراءَةِ خَلَفِ بنِ هِشَام المُتوفَّى (٢٢٩هـ) دِراسَةٌ صَوتيّةٌ

عرفان قادر أمين

مديرية تربية گرميان // مديرية تربية كلار

Article Info

Received: February, 2022
Accepted : March ,2022
Published :April ,2022

Keywords

مِيمُ الجَمْع ، قِراءة خَلَفُ بنُ هِشام، دِراسة صوتية

Corresponding Author

erfangadirameen@gmail.com

الملخّص:

خَلَفُ بنُ هِشامٍ عاشِرُ القُرّاءِ العَشرَةِ المَعْرُوفينَ ، الّذينَ تَواتَرَتْ قراءاتُهُم وَارْتَضَتْها الأُمّةُ بِالقبُولِ رَحِمَهُمُ اللهُ جميعًا ، وأُصُولُ قِراءاتِهِم مُنتشِرَةٌ فِي الكثيرِ مِن المصادر الّتي اعْتَنَتْ بِهذا الباب ، وقراءةُ خَلَفٍ كغيرِها مِن القراءاتِ الأُخرى تميّزَتْ بِالكثيرِ مِن الظّواهر الّتي صارَتْ زاداً لِلباحثينَ ، إلّا أنّنا لَمْ نقفْ على دراسةٍ صَوتيّةٍ مُستقلّةٍ لِميم الجَمْعِ عندَهُ قَبْلُ؛ لِذا جاءَتْ هذه الدّراسةُ لِتُركّز عليها وتُحاول توجيهَها وفقَ الدّرسِ الصّوتيّ؛ لِتكون إضافةً وإثراء في ميدان البحثِ العلميّ، وَاقْتَضَتْ طبيعةُ الموضوعِ تقسيمَهُ إلى مَبحثينِ: فِي الأوّلِ عَرّفْنا بالقارِئ، وفِي الثّانيّ تناوَلْنا تَعريفَ مِيمِ الجَمعِ وطريقةَ مَعرِفَتِها ، وحالاتِها وأحكامها ، وحكمَ الرَّوْمِ والإشْمَامِ فِيها.

المقدّمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِ المُرسلينَ نبيّنا مُحمّدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ ، أمّا بعدُ :

فإنّ القِراءاتِ القُرآنيّةَ مَنبَعٌ ثَريّ لِلدّارسينَ والباحثينَ في عُلومِ اللُّغةِ العربيّة بجميعِ فُروعِها ، وقراءةُ خَلفِ بنِ هشامٍ واحدةٌ مِن هذه القراءات العَشرِ المُتواتِرةِ الّتي تلقّتْها الأُمّةُ بالقَبُولِ ، وعلى الرّغمِ مِن شهرتِهِ إذ لا يكادُ يَخْلُو كتابٌ في التّراجمِ إلّا وقد ترجمَ لهُ ، وكثرة الدّراسات حولَ قراءتِهِ ، النّحوية مِنها والصّرفيّة والصّوتيّة والدّلاليّة ، الّتي تناولَتْ أُصُولَ قراءته والموضوعاتِ والظّواهرِ الواردة فيها ، ورغمَ البحث والتّقصي لم نقفْ على دراسةٍ مُستقلّة تناولَتْ ميمَ الجَمْعِ عندهُ صوتيًّا إلّا بذكرِ أَسْطُرٍ قليلةٍ اكتفَتْ بِتناول أُصولِ قراءته لَها ، ولِأجل ذلك اِرْتَأينا دراستَها ، وعنونّاه : مِيمُ الجَمْعِ في قِراءَةِ خَلَفِ بنِ هِشَام المُتوفَّى (٢٢٩هـ) دِراسَةٌ صَوتيّةٌ .

واِقتضَتْ طبيعةُ البحثِ تقسيمَهُ بَعْدَ هَذِهِ المُقدّمة إِلَى مَبحثين ، وخاتِمَةٍ ضمّتْ أَبرز مَا انْتَهى إليه البحثُ، أمّا المبحثُ الأوّلُ فَعَقدْناهُ لِلتّعريفِ بهِ رَحِمَهُ اللهُ ؛ ولِشُهرَتِهِ وكثرةِ مصادر ترجمتهِ اِختصرْنَا الكلامَ ، فهُو أشهرُ مِن أنْ نُوسّعَ القولَ فيهِ ، واكتفيْنَا بِذكرِ اِسْمِه ونَسبهِ ، وسيرتِهِ العِلميّة ، وأبرز شيوخِهِ في القراءةِ والحَديث ، ورواييهِ ، ووفاتهِ [١] ، وأمّا المبحث الثّاني فتَضمّنَ ثلاثةَ مَطَالبٍ ، الأوّلُ لِتَعريفِ مِيمِ الجَمعِ وطريقةِ مَعرِفَتِها ، والثّاني تناولْنَا فيهِ حالاتِها وأحكامَها ، والثّالثُ خَصّصْناهُ لدراسة الرّوم والإشمام في مِيم الجَمعِ .

نسألُ اللهَ تعالَى أنْ ينفعَ بِهذا البحث ، وأنْ يجعلَ عَمَلَنا فيهِ خالِصًا لِوَجْهِهِ الكريم ، وآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الحمدُ للهِ ربّ العالمينَ.

المبحثُ الأوّلُ : التّعريفُ بِخَلَفِ العاشِرِ رَحِمَهُ اللهُ

١- اِسْمُهُ ونسبهُ :

هو أبو مُحمّد خَلَفُ بنُ هشام بن ثعلب البزّار البغداديّ الأسديّ ، وقِيلَ : هُو خلفُ بنُ هشام بن طالِب ، عاشِرُ القُرّاء العشرة الّذين تواترَتْ قراءاتُهم ، وتلقّتْها الأمّةُ بالقبولِ ؛ ولذلك سُمّيَ بِخَلَفِ العاشِر، أصلهُ مِن أهل فَم الصِّلح ،[٢] وَهِي مِن قُرى واسط الواقعة جنوب العراق .[٣]

٢- سيرتُهُ العلميّةُ :

كان رحمهُ اللهُ إمامًا عالمًا ثقةً زاهدًا عادلًا ضابطًا مُتّقِنًا ، مِنَ المُبَكّرينَ في حفظِ القرآنِ الكريم ؛ إذ حفظَهُ وهو ابنُ عشر سنينَ ، أخذَ مذهبَ حمزة بن حبيب الزّيات (ت ١٥٨هـ) في القِراءة ، وهو أحَدُ راوييهِ ، وقد اعْتُمِدَ إمامًا مُقرِئًا ، كمَا اعْتُمِدَ غيرُهُ مِن القُرّاءِ العشرة ، وقراءتهُ صحيحةٌ مُتّصلةُ السّند بالرّسول الكريمِ عليهِ الصّلاة والسّلام .[٤]

٣- أبرزُ شيوخِهِ في القراءةِ والحَديث :

تَتَلْمَذَ خلفُ بنُ هشام على مشاهيرِ عُلماء عصرهِ ، فأخذَ القراءةَ سماعًا عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائيّ (ت ١٨٩هـ) ، وعرضًا عن أبي عيسى سليم بن عيسى الكوفيّ (ت ١٨٩هـ) ، ورواية عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥هـ) ، وغيرهم كثير ، وأمّا الحديثُ فَمِن أبرز مَن أخذَ روايته عنهم أبو اسماعيل حماد بن زيد الأزدي البصري (ت ١٧٩هـ) ، وَأبو عبد الله مالك بن أنس المدنيّ (ت ١٧٩هـ)، وخالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الوَاسِطيّ (ت ١٨٢هـ) ، رَحِمَهُمُ اللهُ تعَالَى جميعًا.[٥]

٤- راويا خَلَفِ بن هشام :

لِخَلَفِ العاشِرِ راويانِ هُما : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الورّاق البغداديّ (ت ٢٨٦هـ) ، وقد قرأ عليهِ اِختياره وقامَ به بعدهُ ، وأبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحدّاد البغداديّ (٢٩٢هـ) ، وقد قرأ عليهِ روايتَهُ واختيارهُ .[٦]

٥- وفاتُهُ :

تُوُفِّيَ في بغدادَ سنة (٢٢٩هـ) ، وقد شارفَ الثّمانينَ ، بعدَ حياةٍ طويلةٍ مليئةٍ بتعليم القُرآن وقراءاتهِ ، رحمهُ اللهُ تَعَالَى وجزاهُ أفضل الجزاءِ.[٧]

المبحثُ الثّاني : تَعريفُ مِيمِ الجَمعِ وحالاتُها وأحكامُها :

المطلبُ الأوّلُ : تَعريفُ مِيمِ الجَمعِ وطريقةُ مَعرِفَتِها :

أولاً : تَعريفُ مِيمِ الجَمعِ :

هي مِيمٌ زائدة غيرُ أصليةٍ ، دالّة على جمعِ المُذكّر في الحقيقة أو التّنزيل ، وتُسمى أيضًا بِـ (ميم الجميع)، وتأتي في الأسماء والأفعال والحُروف ، فمثلًا المِيمُ الدّالةُ على الجمعِ في (رَبِّكُمُ) ، و (خَلَقَكُمْ) الواردتين في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾(البقرة : ٢١) ، زائدة عن البنيةِ في المُفرد.[٨]

وكلماتُ الجمع الواردة في القرآن الكريم نوعانِ : إمّا حقيقيّ ؛ أي : جمع يُقصَدُ بِهِ الجمع ، كما في قوله تعالى:﴿ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾(آل عمران : ١٣٩) ، أو تنزيليّ ؛ أي : جمع يُقصدُ بِهِ المفرد ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ (يونس : ٨٣) ، فالميمُ في (مَلَئِهِم) عائدة على فرعون ، وهي جمع ؛ لكن يُرادُ بها المفرد ، ومنه في نحو: (حفظكم الله) خطابًا لِواحد، وذلك تعظيمًا له.[٩]

ثانياً : طريقةُ معرفةِ ميمِ الجمعِ :

ميمُ الجمع زائدةٌ عن البِنيةِ في المُفرد ، وتتحوّلُ الكلمةُ إلى مُفرد مِن غيرِ أنْ يتغيّر معناها عند تجريدِ الكلمة مِنها ، وتكونُ مسبوقةً بالهاء مثل: (أمرهم) ، أو الكاف مثل: (أنفسكم) ، أو التاء مثل: (أعلنتم) أو الهمزة مثل: (هاؤُم) في قوله تعالى:﴿ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ ﴾(الحاقة: ١٩) وليس في القرآن الكريم غيرهُ.[١٠]

المطلبُ الثّاني : حالاتُ ميمِ الجمعِ وأحكامُها :

لِميمِ الجَمعِ حَالتانِ ، إِحْداهُما : أَنْ تقعَ قبلَ مُتحرّكٍ ، والحَالةُ الثّانيَةُ : أَنْ تقعَ قبلَ ساكِنٍ .

أولاً : إنْ لقيتِ الميمُ حَرفًا مُتحرّكًا فهي على ضربينِ :

فإمّا أنْ يكون الحرفُ المتحرّك متصلًا بالميمِ نحو قوله تعالى: ﴿ دَخَلْتُمُوهُ ﴾(المائدة: ٢٣) ، و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ (هود : ٢٨) ، و﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾(الأعراف : ٤٣) ، وحكمُ الميم في هذه الحالة عِندَ خَلَفِ بنِ هِشَام هو الضّم مع الصّلةِ بالواو ، وكذا قرأ به بِاتّفاقِ بقيّةُ القُرّاء، لفظًا وخطًّا ، وَوَقفًا وَوَصلًا [١١] ، والزّمن في الضّمّ هي حركةٌ واحدةٌ ، وأمّا في الوصلِ فهي حركتان اِثْنتانِ.[١٢]

أو يكون الحرفُ المُتحرّكُ مُنفصلًا عن الميمِ ، فإنْ كان المتحرّكُ همزةَ قطع نحو قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ ﴾(البقرة : ٦) ، و﴿ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ ﴾(النساء : ١٦١) ، وفي القرآن كثير مِمّا شابهما ، كان حُكمُ الميمِ الإسكان عِندَ خَلَفِ بنِ هِشَام ، وضمّ الميمِ مع الصّلة بالواوِ وصلاً عِندَ ابن كثير (ت ١٢٠ هـ) ، وأبي جعفر (ت ١٣٠هـ) ، وضمّ الميم مع إشباع الصّلة لَفظًا عِندَ وَرش (ت ١٩٧هـ) وهي ستّ حركاتٍ ؛ أي : مِن قبيل المدّ الجائز المنفصل ، وقالون (ت ٢٢٠هـ) بِخُلْفٍ[١٣] عَنْهُ ؛ أي: إمّا بِالإسكان أو بِصِلَةِ الضّمّ وصلًا.[١٤]

وإذا لم يكن المتحرّكُ همزةَ قطع نحو قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ (الفاتحة : ٧) كان حُكمُ الميمِ أيضًا الإسكان عِندَ خَلَفٍ ، وَعِندَ ورش عن نافع (ت ١٦٩هـ) ، وضمّ الميمِ مع الصّلة بالواوِ وصلًا عِندَ ابن كثير ، وأبي جعفر، وقالون بِخُلْفٍ عَنْهُ[١٥] ، وأمّا في الوقف فحكمها الإسكان عِندَ كُلّ القُرّاء.[١٦]

وحُجّةُ خَلَفِ بنِ هِشَام في إسكانهِ الميم الّتي لِلجمع إذا لم يأتِ بعد الميم ساكنٌ ، أنّه لمّا حذفَ الواو لِلتّخفيف حُذفَتِ الضّمّةُ الّتي على الميم معها ، لأنّ الميمَ حُرّكت بالضّم من أجل حرفِ الواو الّذي بعدها ، فلمّا زالَتِ الضّمّةُ بعد زوال الواوِ سُكّنت الميمُ ،[١٧] فيكونُ المقطعُ الأخير في قراءتهِ ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ مِن النّوعِ المُتوسّط المُغلقِ بِصامِتٍ .

(ع ـَ / ل ـَ ي / هـ ـِمْ) (ص ح / ص ح ص / ص ح ص)

ويُؤكّدهُ قولُ سيبويه (ت ١٨٠هـ) الّذي ذَكَرَ: ((وأسكنوا الميمَ لأنهم لمّا حذفوا الياء والواو كرهوا أن يَدَعوا بعد الميمِ شيئًا مِنهُما، إذ كانتا تُحذفان استثقالًا ؛ فصارت الضّمّةُ بعدها نَحْو الواو، ولو فعلوا ذلك لاجْتَمَعَتْ في كلامهم أربعُ متحركاتٍ ليس معهنّ ساكن)).[١٨]

وحجّةُ مَن وصلها أنّه طلبَ التّخفيفَ أيضًا ، فحَذَفَ حرف الواو الّذي وقع طرفًا ، إذ المعنى ليس فيه إشكال ؛ لأنّ حرفَ الألف يدلُّ على التّثنية و لا وجود لِميمٍ في المُفرد الواحدِ ، فإنّ علامةَ الجمع في المُذكّر هي الميمُ المضمومةُ والّتي جاءَتْ بعدها الواوُ كما في: (ضربتكم) وأصلهُ: (ضربتكمُو) ، ويتوضّحُ ذلك أكثر إذا اتّصلَ بهِ مُضمرٌ ثانٍ تُردّ معه الواو؛ لِأَنّ المُضمر يَرُدّ المحذوفَ إلى أصلهِ نحو: (ضربتكمُوه)، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾(هود : ٢٨) ، فلمّا لَزِمَتِ الميمُ الجمعَ حُذف حرفُ الواوِ اختصارًا ، لِذا جازَتْ فيها الصّلةُ على الأصلِ ، فإنْ جاءَتْ هذه الواو في غيرِ الطّرفِ فعندئذٍ لا يجوزُ حَذفُها.[١٩] ويكونُ المقطعُ الأخير في هذهِ القراءةِ مِن النّوعِ القصيرِ.

(ع ـَ / ل ـَ ي / هـ ـِ / م ـُ) (ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح)

ومِن المعلومِ أنّ المقطع الصّوتي قد تغيّرَ بضمّ الميمِ وَوَصلِها ، أو بِإسكانها في القراءتينِ السّابقتينِ، ومثله نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾(البقرة : ٧٨) ، فَتحدُث مُماثلةٌ بين المقطعينِ الثاني والثّالث في القراءةِ الثّانية :

(م ـِنـ / هـ ـُمْ) (ص ح ص / ص ح ص)

(م ـِ نـ / هـ ـُ / م ـُ) (ص ح ص / ص ح / ص ح)

وحُجّةُ وَرْشٍ في ضمّه الميم الّتي لِلجمع ووصلها بالواو ومدّها مدًّا مُشبعًا ، إذا أتى بعدها همزةُ القطعِ ، أنّه اِسْتعان بالمدّ على نُطق الهمزة المجهورة القويّة الشّديدة ذات المخرج البعيد ؛ أي أنّه أثبتَ حرفَ الواو ومدّها للهمزة الّتي جاءت بعدها لمّا وجد طريقًا إلى بيانها بالمدّ ، فاسْتعان بالضّعيف ليُظهر القويّ ، والمدّ هنا أضعف مِن حرف المدّ ؛ لِأنّه ثابت وصلًا ، ويسقط وقفًا ، وإذا لم يأتِ بعدَ الميمِ همزةٌ حذفَها ، إذ لم يجد علّةً تُوجب مدّ الواو وإظهارها .[٢٠]

وبيّن أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) أنّ القياسَ فيه واحد ، سواء ألقيت الهمزة أم لم تلقها ، وربّما هو من باب الأخذ باللّغتين نحو قوله تعالى:﴿ وإن تُطيعُوا اللهَ ورسولَهُ لا يَلِتْكُم مِن أعمالِكُم شيئاً﴾ (الحجرات: ١٤)، و(لا يألتكم) .[٢١]

وقد يكون قد أشبعها ؛ لأنّ الْهَاء قد وردَت للمُذكّر فتضمّ وتشبع هذه الضّمة فيتولّد مِنْهَا الْوَاو،[٢٢] فإنّ إشباع الحركات ينتج عنه المدّ ، قال ابن الطّحان (ت ٥٦١ هـ) : ((فإشباعُ الفتحةِ يحدثُ الألف ، وبإشباع الضمّة يحدثُ الواو ، وبإشباع الكسرةِ تحدثُ الياء)) .[٢٣]

وحُجّةُ ابنِ كثير ، وأبي جعفر ، وقالون بخُلْفٍ[٢٤] عَنْهُ ، في كسرِهِم الهاء وضمّهم الميم ووصلها بحرف الواو إنْ لم يأتِ بعدها حرف ساكنٌ اِستثقالُ الضّمّةِ على الهاء بعد الياءِ ؛ فجاؤُوا بالكسرة ؛ لِأنّها مِن جنس الياء، وحرف الهاء مُؤاخية لِحرف الياء ، لأنّها قد تقعُ في محلّ الياء ، وهي خفيّة ، فأتوا بالهاء مكسورة بعد الياء لِلإتباعِ وَوصلوا الميم بِواو الجمع ، على أصل الكلمة ، وأصلها الضّم ، لأنّ الواو تدلّ على الجمع كما أنّ الألف تدلّ على التثنية في نحو: (عليهما)، و(عليهِمُو)، كما في: (قاما) ، و(قامُوا).[٢٥]

قال سيبويه : ((فالهاءُ تُكْسرُ إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة ؛ لِأنّها خفيّةٌ كما أنّ الياءَ خفيّة ، وهي مِن حُروف الزّيادة، كما أنّ الياءَ مِن حُروف الزّيادة ؛ وهي مِن مَوضع الألفِ ، وهي أشبه الحروفِ بالياء، فكما أمالوا الألفَ في مواضعَ استخفافًا كذلك كسرُوا هذه الهاء))،[٢٦] وقال كذلك :((وإذا كانت الواوُ والياء بعد الميم الّتي هي علامة الإضمار كنت بالخيار: إنْ شئْتَ حَذفْتَ، وإنْ شِئت أثبتَّ. فإنْ حَذفْتَ أسكنْتَ الميمَ. فالإثباتُ: عَليكُمُو، وأنتُمُو ذاهبونَ، ولَدَيهِي مالٌ، فأثبتوا كما تَثبُتُ الألفُ في التثنية إذا قُلت: عليكُما، وأنتُما، ولَدَيهما)).[٢٧]

وَوَصلُ الميمِ بِواو الجمعِ على هذهِ القراءةِ يؤدّي إلى تغيير البُنيةِ المقطعيّة لها كما هو معروف ، وتستغرِقُ زَمنًا أطول في نُطقِها؛ فتصيرُ أربعةً بدلًا مِن ثلاثةِ حال التّسكينِ، ويكونُ المقطعُ الأخير فيها مِن النّوعِ المُتوسّط المَفتوحِ .

(ع ـَ / ل ـَ ي / هـ ـِ / مو) (ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح)

ويرجعُ السببُ في هذا الإشباع إلى تطويل المقطعِ الأخير إذا وردَ قبله مقطعٌ قصير كراهية الجمع بين مقطعينِ قصيرين ، وهو ما يسمّى في الدّراسات الصّوتية الحديثة بِـ (المخالفة الكميّة)[٢٨] .

ولِهذا يتّضح أنّ العرب في ميمِ الجمع ((على ثلاثة مذاهب: مِنهم مَن يثبت الواو مُطلقًا، ومِنهم مَن يحذفها مطلقًا، ومِنهم مَن يثبتها إذا وقعت بعدها همزةٌ ؛ لأنها مِن آخر الحلق ، فمدّ ما قبلها لِيتوصل بالمدّ إلى تحقيقها)).[٢٩]

ثانياً : إنْ لَقِيَتِ الميمُ ساكنًا : وذلك في همزة الوصل الّتي لا تقع بعدها إلّا ساكن ، فهي على ضربين : **أحدهما :** أجمعَ القُرّاءُ فيه على ضمّ الميمِ وصلًا من غيرِ صِلَةٍ بالواوِ ؛ منعاً لِالتقاء السّاكنين ؛ واعتِدادًا بالأصل كما سبق ؛ بشرط أن يتقدمها (كاف)، أو (تاء)، أو (هاء) قبلها ضمة ، أو فتحة ، أو ساكن غير الياء نحو قوله تعالى:﴿ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ﴾(الأنفال: ٧٢)، و﴿عَلِمْتُمُ الَّذِينَ ﴾(البقرة: ٦٥)، و﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ (محمد : ٦) .[٣٠]

ولِذا فإنّ الكافَ والتّاء إذا تقدّمتا على ميمِ الجمع ؛ فالميمُ تأتي دائمًا مضمومةً ، والخلافُ واقعٌ في حرف الهاء إذا تقدّمها الكسرةُ أو الياء ، وفي غيرِ ذلك فحرفُ الميمِ مَضمُوم أيضًا .[٣١]

وثانيهما : وقع الخلافُ فيه بين الضّم والكسر في حرف الميمِ بشروط هي:[٣٢]

١- أن يأتي قبل الميم حرفُ هاء قبله حرف مكسور ولم يُحذف بعد الحرف المكسور ياء نحو: ﴿ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي﴾ (البقرة : ١٤٢) ، و﴿ مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي ﴾(الذاريات : ٦٠) .

٢- أن يأتي قبل الميم حرفُ هاء قبله حرف مكسور وحُذفت بعد الحرف المكسور ياءٌ ساكنة نحو:﴿ وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ﴾(الحجر: ٣)، و﴿ يُغْنِهِمُ اللَّهُ ﴾ (النور : ٣٢) .

٣- أن يأتي قبل الميم حرفُ هاء قبله ياء ثابتة ساكنة نحو: ﴿ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾(البقرة : ٦١)، و﴿ يُرِيْهِمُ اللَّهُ ﴾ (البقرة : ١٦٧) .

فضمَّ الهاءَ والميم خَلَفُ بنُ هِشَام ، وحمزةُ (ت ١٥٦هـ) ، والكسائيّ (ت ١٨٩هـ) ، وكسرَ الهاءَ والميم أبو عمرو (ت ١٥٤هـ) ، وكسرَ الهاء وضمَّ الميم نافع (ت ١٦٩هـ) ، وأبو جعفر ، وابنُ عامر (ت ١١٨هـ)، وابن كثير ، وعاصم (ت ١٢٧هـ) ، ويَعْقُوبُ (ت ٢٠٥هـ) على أصلهِ في إتباعه الميم الهاء، فضمّ الميمَ إنْ ضمّ الهاء ، وكسرها إنْ كسرَ الهاء، هذا في الوصل ، وأمّا في الوقفِ فكلُّهم على إسكان حرفِ الميم ، وهُم على أُصُولِهم في الهاء.[٣٣]

وحُجّةُ خَلَفِ بنِ هِشَام ، وحمزة ، والكسائيّ في ضمّهم الميم والهاء إذا أتى بعدهما ساكن هي أنّ الميمَ لمّا احتيج إلى تحريكها ، للسّاكن الذي جاء بعدها ردّوا عليها الحركة التي هي أصلها وهي الضمّ ، فلمّا انضمّتِ الميمُ أُتبع حرف الهاء حركة حرف الميم ، وردّت الحركة إلى أصلها كذلك وهي الضمّ وهو أصلُ القياس ، وأتبع الضمّ الضمّ استثقالًا للخروج من الكسرة الى الضّمّة ، فإذا وقفوا انفصل الساكن، وسكّن حرف الميم ، فرجع حرفُ الهاء إلى الكسر لِأجل الياء الّتي وردت قبلها.[٣٤]

وزِيادة في التّوضيح نذكرُ أنّ في قراءةِ خَلَفٍ في نحو قوله تعالى: ﴿ يُرِيْهِمُ اللَّهُ ﴾(البقرة : ١٦٧)، بضمّ الميم والهاء، حدثَتْ مُماثلة بين الصّوائت وهي مُتأتيةٌ مِن ضمّة الميمِ .

فَمِن النّاحية الصّوتيّة أصلُ هذه الضّمة همزةُ وصلٍ لفظ الجَلالةِ وهي فتحةٌ في الأصلِ ، إلّا أنّها تغيّرت إلى الضّمة الموجودة على ضمير الغائبينَ وهي الهاء ، وبيان ذلك ما يأتي :

يريهمْ / ـَ ل / لا / ـه يريهمْ / ـُ ل / لا / ـه يريهُمُ الله .

والمُماثلةُ في نحو قوله تعالى :﴿ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾(البقرة : ٦١) مُتأتّيةٌ فيه بين ضمّ ميمِ الجَمعِ وبين ضمّة الهاء ، على الصّورة نفسِها في القراءة السّابقةِ.[٣٥]

ومِن الجديرِ بالذّكر أنّ في بني سُليم مَن يكسر الميم ؛ بدلًا مِن ضمّها على الأصل منعاً لِالتقاء السّاكنين،[٣٦] ومنه قولُ الشّاعر:

فهُمُو بِطانَتُهم وهُمْ وُزَراؤُهمْ وَهُمِ الْقُضاةُ ومِنهُمِ الْحُكامُ .[٣٧]

وحُجّةُ أبي عمرٍو في كسر حَرَفَي الهاء والميمِ ، إذا جاء بعدهما حرفٌ ساكن ، وقبلَ حرفِ الهاء حرفُ ياء أو كسرة ؛ الإتباعُ في الحركاتِ ؛ أي أنّه أتبع الكسرَ لِلكسر الّذي سبقه ؛ لِيُؤلف بِذلك بينها ؛ لِثقل حركة الضّمّ بعد حركة الكسر ، فلمّا اضطرّ إلى أن يُحرّك حرف الميم كسرها منعًا لِالتقاء الساكنين ، وكان ذلك أَولى بها لكسرة الهاء الّتي قبلها والّتي كُسرت بِدورها للياء الّتي قبل الهاء ، فليس في كلامِ العرب (فِعُل) مضمومة العين بعد كسرِ الفاءِ ، ويحتمل أنّه على لُغة الّذي يقول : (علِيهِم) فيكسرَ حرفَ الميم لِكسر حرفِ الهاء قبلها ، ويُبدل الواو ياءً ، ويحذفَ الياء لِالتقاء الساكنين ، ويُبقي حرفَ الميمِ على كسرهِ .[٣٨]

قال سيبويه:((فإنْ لَحقتِ الهاءَ الميمُ في علامة الجمعِ كسرتها كراهية الضّمة بعد الكسرةِ)).[٣٩] ، وإلى مثل ذلك ذهب الفرّاء (ت٢٠٧هـ) إذ قال : ((إنّما يستثقلونَ كسرةً بعدها ضمّة ، أو ضمّةً بعدها كسرة))[٤٠]،

وعلّلَ ذلك بقولهِ : ((فإنّما يُستثقَلُ الضمّ والكسر لِأنّ لِمخرجيهما مؤونة على اللّسان والشّفتينِ تنضمّ الرّفعة بِهما فيثقل الضمّة ويُمالُ أحد الشّدْقين إلى الكسرة فترى ذَلِكَ ثقيلًا ، والفتحة تَخرج من خَرْقِ الفم بلا كُلْفة)).[٤١]

وقد حكم عليها الرّضيُّ (ت ٦٨٨ هـ) بقوله: ((فإن كان بعدها ساكنٌ : فكسرُ الميم لِإتباع كسرِ الهاء ، ولِالتقاء السّاكنين أقيسُ ، نحو: ﴿ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ ﴾ (القصص: ٢٣) ، و﴿ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾(البقرة : ٦١)، على قراءة أبي عمرو، وباقي القُرّاء على ضمّ الميم؛ نظرًا إلى الأصل ، وإنْ كان بعدها متحرّك فالإسكان أشهر))،[٤٢] وفصّل فيه القول ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) إذ ذكر: ((وكسرُ ميمِ الجمع بعد الهاءِ المكسورة باختلاس[٤٣] قبل ساكن، وبإشباع دونه أقيس ، وضمّها قبل ساكن وأسكانها قبل متحرك أشهر، وربّما كُسرت قبل ساكن مطلقًا)).[٤٤]

وهُما قد عَنَيَا بِذلك أنّ القياس هو الكسر في الْتقاء السّاكنين وَرُبّما لَو ذَكرا في هذا الموضع : (أيسر، أو أسهل) بدلاً مِن (أقيس) لَحسُن الكلام وتوضّح معناه أكثر، إذ القياس فيه الضّم ؛ نظراً إلى الأصل في حركة واو الجماعة ، ودليلُ ذلك قولُ سيبويه : ((ولو كان كذلك لم يقُل من لا يُحْصَى من العرب: كُنْتُمُو فاعلين، فيُثبِتون الواو، فلمّا اضْطُرُّوا إلى التحريك جاؤُوا بالحركة الّتي في أصل الكلام وكانت أَولى من غيرها حيث اضطُرِرتَ إلى التّحريك كما قلت في مُذُ اليوم فَضَمَمْتَ ولم تكسر، لِأنّ أصلها أنْ تكونَ النّونُ معها وتُضَمُّ ، هكذا جَرَتْ في الكلام)).[٤٥]

وحُجّةُ نافعٍ ، وابنِ كثير ، وابن عامر ، وأبي جعفر في كسرهم الهاء، وضمّهم الميم إذا جاء بعدها حرفٌ ساكن ، وقبل الهاءِ ياءٌ أو كسرة ، أنّ حرفَ الميم لا بُدّ مِن أنْ تُحرّك ضرورة ؛ مِن أجل السّاكن الّذي لَقِيَتْهُ فرُدّت إلى أصلها وهو الضّمّ ، وظلّتِ الهاءُ على حركتِها وهي الكسر بِسبب مجاورتها لِحرف الياء أو الكسرة الّتي سبقتها ؛ ولِأنّ ضمّةَ الميمِ عارضةٌ لم يُعتَدّ بِها ، والهاء إنّما قد تبعت حرف الياء لِشبهِها بها ، ولم تَتبعها حرف الميم لِكونها بعيدة منها.[٤٦]

والأَوجُهُ السّابقةُ مَأثُورةٌ عنِ الأَئمَّةِ مِنَ قُرّاءِ القِراءاتِ القُرآنيّةِ ، وَأَوجُهٌ أَربعةٌ غيرُ مَحكِيّةٍ عَنهُم ، بَل مَنقُولةٌ عنِ العربِ ، لَمْ تدخُلْ ضِمنَ نطاقِ البَحثِ وهِي : ((عَلَيْهِمِي ، بِضَمّ الهاءِ وَكسرِ المِيمِ وَإِدخالِ ياءٍ بعدَ الميمِ، حَكاهَا الحَسَنُ البَصريُّ عنِ العربِ ، وَعَلَيْهُم ، بِضَمّ الهاءِ وكسرِ الميمِ مِن غَيرِ زِيادةِ ياءٍ ، وَعَلَيْهُمْ ، بِكسرِ الهاءِ وَضَمّ الميمِ مِن غَيرِ إلحاقِ واوٍ ، وَعَلَيْهِمِ ، بِكسرِ الهاءِ وَالميمِ وَلا ياءَ بعدَ الميمِ ، وَكُلُّها صوابٌ ، قَالَهُ ابنُ الْأَنباريّ))[٤٧].

والإتباعُ في الحركاتِ يكونُ في الكافِ أيضًا تشبيهًا لها بالهاء؛ وهو ما ذكره العُكبريّ (ت ٦١٦هـ) بقوله: ((وَمن العربِ مَن يكسر الكاف قبلَ مِيم الجمعِ إذا كانت قبلها كسرة كقولك: عجبْتُ مِن حِلْمِكِمْ ، شَبَّهَا بِالْهَاءِ)).[٤٨]

ويذكرُ المُحدثونَ في تعليلِ ما سبق الاقتصاد في الجهد العضليّ لِلإنْسجام بين الأصوات في التّركيبِ المُكوّن لها ؛ وهو ما أشار إليه الدكتور إبراهيم أنيس بقولهِ:((فالكلمةُ الّتي تشتملُ على حركاتٍ مُتباينة تميلُ في تطوّرها إلى الانسجام بينَ هذه الحركات، حتّى لا ينتقل اللّسانُ مِن ضمّ إلى كسر إلى فتحٍ في الحركات المُتوالية، وقد بَرهنَتِ الملاحظةُ الحديثة على أنّ النّاطق حين يقتصدُ في الجُهد العضليّ يميلُ دونَ شُعور منه أو تعمُّد إلى الانسجام بينَ حركاتِ الكلمات)).[٤٩]

وعلى كلام جان كانتينو فإنّ الضّمَّ في الميمِ لَهُ عَلاقةٌ بين مخرج الحرفِ والحركة المجاورة له ، إذ ذكرَ في مستهلّ حديثهِ عن أجراسِ الحركاتِ القصيرة : ((إنَّ الحُروفَ الشّفويّة وخاصّة الباء والميم تُصيّرُ الحركات المجاورة مستديرة وتُقرّبُها مِن الضّمة)).[٥٠]

ومِنهُم مَن يَعْزُو الاختلافَ في نُطقِ الميمِ إلى لَهجاتِ القَبائِلِ الّتي ينتسبُ القُرّاءُ إليها، إذ قَرَؤُوا بِلُغَتِهِم ، وما جرَتْ عادَتُهم عليهِ ، ((فَجَنَحَتْ تميم وعامةُ قيس إلى كسرِ الهاء وإشباع كسرة الميمِ فقالوا : فيهِمي وعليهِمي ، أمّا بنو أسد وكنانة مِن قيس فمالوا لِتسكين الميمِ ، فقالوا : فيهمْ وعليهمْ ولا يحرّكونها إلّا عند إلتقاء الساكنين، وذلك هو الّذي ساد في العربيّة الفصحى والقرآن الكريم قال تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾، أمّا لهجةُ سُليم فقد جَنَحَتْ إلى الإشباع فجاء فِيها : فيهِمِ وعليهِمِ)).[٥١]

المطلبُ الثّالثُ : الرَّومُ والإشمامُ في مِيمِ الجَمعِ :

الرَّومُ تضعيفُ الصّوتِ بالحركة حتى تذهب معظمها ؛ فتصيرُ صوتًا خفيًّا يقدرُ الأعمى بحاسةِ سمعه إدراكها ، ويكون في الرّفع والضمّ والخفض والكسر ، ولا يجوز في النّصب والفتح لِخفّتهما ، وموضعه أواخر الكلم وأوساطها السّواكن ، والإشمامُ ضمُّ الشّفتينِ بعد سُكون الحرف ، بغيرِ صوت ، ولا يدركه الأعمى ؛ لأنّه لِرؤية العين ، فهو إيماءٌ إلى الحركة ، و لا يحصلُ إلّا في الرّفع والضّم ، ويكون في أوّل الكلمة وفي وسطها وأواخرها ، وفائدتهما بيان الحركة الأصليّة لِلحرف عند الوقف عليه.[٥٢]

أمّا الرَّومُ والإشمامُ في ميمِ الجمعِ في قراءةِ الضّمّ مع الصّلةِ بالواو أو عدمهما فلا يجوزانِ ، وَلَم يُجِزْهُ خَلَفُ بنُ هِشَام ، شأنهُ شأن أئِمة القراءةِ ؛[٥٣] لِأنّ الحركةَ فيها لِأجل الصّلة عارضةٌ ، وإذا ذَهَبَتْ عادَتْ إلى الأصلِ وهي السّكون ، على الرّغم مِن أنّ مكّيّ بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) قد أجازهما في قراءةِ الصّلة بالواو في نحو: ﴿ أنعمْتَ عليهمو ﴾(الفاتحة : ٧)، ونحو: ﴿ عليهمو أأنذرتهم ﴾(البقرة : ٦)، بقوله: ((ومِن ذلك ميم الجميع وقد أغفل القرّاءُ الكلام عليها، والّذي يجب فيها على قياس شرطهم أنْ يجوز فيها الرَّوم والإشمامُ... ومما يُقويّ جواز ذلك فيها نصّهم على هاء الكناية فيما ذكرنا بالرَّوم والإشمام فهي مثل الهاء))[٥٤].

ويدلُّ على اِمتناعهما في الميم قولُ سيبويه السّابق والّذي نصّه : ((وأسكنوا الميمَ لأنهم لمّا حذفوا الياءَ والواو كرهوا أن يدعوا بعد الميمِ شيئًا منهما، إذ كانتا تُحذفانِ استثقالًا فصارت الضّمّةُ بعدها نحو الواو، ولو فعلوا ذلك لاجْتَمعَتْ في كلامهم أربعُ متحركات ليس معهن ساكنٌ نحو: رُسُلُكُمُو ـ وهم يكرهون هذا ـ ألا ترى أنّه ليس في كلامِهم اسمٌ على أربعة أحرُفٍ متحرّك كلّه)).[٥٥]

ومنعهما أبو عمرٍو عُثمان بنُ سعيد الدّاني (ت ٤٤٤ هـ) بقوله: ((فأمّا الحركة العارضةُ، وحركة ميم الجمعِ في مذهبِ مَن ضمّها على الأصل فلا تجوزُ الإشارةُ إليها بِروم ولا بإشمام لِذهابهما عند الوقفِ أصلًا)).[٥٦]

وبيّن ابنُ الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ) أنّ ما ذهب إليه مَكّيّ بنُ أبي طالب شاذّ بقوله: ((وشذَّ مكيٌّ فأجازَ الرَّوم، والإشمامَ في ميمِ الجمعِ لِمَنْ وصلَها قِياسًا عَلَى هاءِ الضَّميرِ وانْتَصرَ لِذَلِكَ وقوَّاهُ ، وهوَ قِياسٌ غيرُ صحيحٍ ؛ لِأَنَّ هاءَ الضَّميرِ كانتْ مُتحرّكَةً قبلَ الصّلةِ بِخلافِ الميمِ بِدليلِ قِراءةِ الجماعةِ فَعُومِلَتْ حركةُ الهاءِ في الوَقْفِ مُعاملةَ سائرِ الحركاتِ ، وَلَمْ يكنْ لِلْميمِ حركةٌ فَعُومِلَتْ بِالسّكونِ فَهي كالّذي تَحرّكَ لِالْتقاءِ السّاكنينِ)).[٥٧]

والرّاجحُ ما ذهبَ إليه الدّانيّ وابنُ الجزريّ في أنّ المُتحرّك الّذي حركته عارضة وصلًا لا يدخله الرَّوْمُ والإشمام ؛ لأنّه أصلًا ساكنٌ ، وحُرِّك منعاً لِالتقاء الساكنين ، فلمّا وُقف عليه ذَهبَتِ الحركةُ .

الخَاتِمَةُ

نحمدُ اللّهَ الّذي يَسّرَ بِكرمِهِ إنهاء هذا العَمَل حمدًا كثيرًا ، وفي ختامهِ أُبيّنُ بإيجازٍ أبرزَ النتائجِ الّتي تَوَصّلَ إليها البحثُ فيما يأتي :

١- اختلاف القراءاتِ قد أحدثَ حركةً علميّة أَسْفَرَتْ عن الكثيرِ مِن البُحوث القيّمةِ، ومِنها هذهِ الدّراسةُ الصَوتيّةُ المُستقلّة بِميم الجَمْعِ ؛ إذ تُعَدُّ عَمَلاً مُفيداً وإضافةً جديدةً في ميدان البحثِ العلميّ .

٢- إنّ لِلقراءاتِ دوراً في حفظِ اللّهجاتِ مِن الاِنْدثار؛ فالقُرّاء قد قرَؤُوا بالطّريقةِ الّتي تتّفقُ مع لَهجةِ قبائِلهم الّتي تعوَّدُوا عليها على الوجهِ المُتيسّر لها ، ومِنهم خَلَفُ بنُ هشامٍ .

٣- لَمْ ينجمْ عَن الاِخْتلافِ في قِراءةِ ميمِ الجمعِ مِن الإسكان أو الصّلةِ بالواوِ أو الإشباع أيّ تغييرٍ في المَعنى؛ إذ الاختلافُ كانَ في اللّفظِ ، أمّا المَعْنى فَواحِدٌ .

٤- بيّنَتِ الدّراسةُ أنّ الإختلافَ المُتعلّق بأداءِ صَوتِ الميمِ كان اخْتلافَ تَنوّعٍ ، لا تعارُض وتناقض ؛ سببهُ الإنسجامُ بينَ الكلامِ ، ويعودُ في أكثره إلى المُماثلةِ والإتباعِ في الحركاتِ .

٥- الرَّومُ والإشمامُ في ميمِ الجمعِ في قراءةِ الضّمّ مع الصّلةِ بالواو أو عدمهما لا يجوزانِ ، وَلَم يُجِزْهُ خَلَفُ بنُ هِشَام ، شأنهُ شأن أئِمة القِراءةِ ؛ لِأنّ الحركةَ فيها لِأجل الصّلةِ عارضةٌ ، وإذا ذهَبَتْ عادَتْ إلى الأصلِ وهي السّكون .

المصادرُ

القرآن الكريم

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ ، الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ) ، تحقيق : أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

٢- إعراب القراءات السبع وعللها : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠ هـ) ، حققه وقدم له: د. عبد الرحمن العثيمين ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

٣- تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .

٤- التبصرة في القراءات السبع : مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقيق: د. محمد غوث ، نشر وتوزيع الدار السلفية ، الهند ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٥- التحديد في الإتقان والتجويد : أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : الدكتور غانم قدوري الحمد ، مكتبة دار الأنبار ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م .

٦- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق: د. حسن هنداوي ، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ - ١٩٩٧م .

٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق: محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٨- التّطور اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه : د. رمضان عبد التّواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠ م .
٩- التمهيد في علم التجويد : أبو الخير محمد بن محمد شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
١٠- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) ، دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م .
١١- الجامع لِأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
١٢- حجة القراءات : أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ، ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ) ، تحقيق: سعيد الأفغاني ، دار الرسالة، (د. ت) .
١٣- الحجة للقراء السبعة : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي ، بشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .
١٤- دروس في علم أصوات العربيّة : جان كانتينو ، نقله إلى العربية الدّكتور صالح القرمادي ، نشر مركز الدّراسات والبحوث، تونس ، ١٩٦٦م .
١٥- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي : أبو القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح البغدادي المصري الشافعي (ت ٨٠١ هـ) ، راجعه علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
١٦- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
١٧- شرح تسهيل الفوائد: أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
١٨- شرح الرّضي على الكافية : تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس بنغازي ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦ م .
١٩- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت ٦٨٦هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٢٠- شرح طيبة النشر في القراءات : أبو الخير محمد بن محمد شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، ضبطه وعلق عليه الشيخ أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢١- شرح المفصل للزمخشري : أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، تقديم الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
٢٢- شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع : عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة ، (د.ت) .
٢٣- العميد في علم التّجويد : محمود بن علي بسّة المصري (ت بعد ١٣٦٧هـ) ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي ، دار العقيدة، الإسكندرية ، الطبعة الأُولى ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٢٤- غاية النهاية في طبقات القرّاء : أبو الخير محمد بن محمد شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق : ج . برجستراسر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
٢٥- في اللهجات العربية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثّامنة ، ١٩٩٢م .
٢٦- القراءات القرآنية بين العربيّة والأصوات اللّغويّة منهج لساني معاصر: الدكتور سمير شريف استيتية ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ٢٠٠٥ م .
٢٧- القواعد والإشارات في أصول القراءات : أحمد بن عمر بن محمد الحموي الحلبي (ت ٧٩١هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الكريم بن محمد الحسن بكار ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
٢٨- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٢٩- كتاب السبعة في القراءات : أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) ، تحقيق: شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ .
٣٠- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق الكتور محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .
٣١- الكمال في أسماء الرجال : أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسيّ (ت ٦٠٠هـ)، تحقيق : د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، شركة غراس للنشر ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م .
٣٢- اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
٣٣- لهجة قبيلة أسد : علي ناصر غالب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م .
٣٤- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات : إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ، دار الحضارة للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٣٥- مدخل في علوم القراءات : السيد رزق الطويل (ت ١٤١٩هـ) ، المكتبة الفيصلية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٣٦- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ : ابن الطّحّان السُّماتي (ت ٥٦١هـ) ، تحقيق الكتور حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة ، الإمارات ، الشّارقة ، ٢٠٠٧م .
٣٧- معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت ٢٠٧هـ) ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثّالثة ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
٣٨- معجم البلدان : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥ م .

٣٩- معجم علوم القرآن : إبراهيم محمد الجرمي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٤٠- معجم مصطلحات العلوم الشّرعيّة : مجموعة مِن المُؤلّفين ، الرّياض ، الطبعة الثّانية ، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٧م .
٤١- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م .
٤٢- مقدمات في علم القراءات : محمد أحمد مفلح ، أحمد خالد شكري ، محمد خالد منصور ، دار عمار ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٤٣- النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ) ، تحقيق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ) ، المطبعة التجارية الكبرى ، (د.ت) .
٤٤- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر : محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ) ، دار الجيل، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٤٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، (د. ت) .
٤٦- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع : عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) ، مكتبة السوادي للتوزيع ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

الرّسائل والبحوث :

٤٧- التّوجيهات الصّوتيّة لِقراءة الإمام خلف العاشر : بوزيد طبطوب ، بحثٌ مجموعُ صفحاتِهِ إحدى عشرة صفحة ، منشور في مجلّة الآداب والعلوم الإجتماعيّة ، جامعة محمد لمين دباغين / سطيف٢ ، الجزائر ، المجلد ٢٠١٤ ، العدد ١٨ ، ٣٠ يونيو/ حزيران ٢٠١٤ ، الصفحة ٢٦١- ٢٧١ .
٤٨- الظّواهر الصّوتيّة في قراءة خلف البزّار المُتوفّى (٢٢٩هـ) ، رسالة ماجستير لِلطّالب (عرفان قادر أمين) ، جامعة السّليمانيّة، كليّة التّربية / كلار ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .

الهوامش :

١. لِلتّعريفِ بشكلٍ مُفَصّل بِخَلَفِ العاشِر رَحِمَهُ اللهُ وبِمصادر ترجمتِهِ ينظر: الظّواهر الصّوتيّة في قِراءةِ خلفِ البزّارِ: ١-١٣.
٢. ينظر: تاريخ بغداد : ٩ / ٢٧٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء : ١ /٢٤٦ ، ومدخل في علوم القراءات : ٩٨ .
٣. ينظر: معجم البلدان : ٣ / ٤٢١ ، ٤ / ٢٧٦ .
٤. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ١٢٣ ، وغاية النهاية في طبقات القراء : ١ /٢٤٦-٢٤٧ .
٥. ينظر: الكمال في أسماء الرّجال : ٣٨٥/٤ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:١٢٣ .
٦. ينظر: مدخل في علوم القراءات : ٩٨ .
٧. نظر : تاريخ بغداد : ٩ / ٢٧٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء : ١ /٢٤٧ .
٨. ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات : ١٢٣ .
٩. ينظر: شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع : ٨٥ .
١٠. ينظر: معجم علوم القرآن : ٢٨١ ، و مقدمات في علم القراءات : ١٢٨ .
١١. الوَقفُ: قطعُ الكلمة عمّا بعدَها مقدارًا مِن الزّمن مع التّنفس وقصد العودة إلى القراءة في الحال، وضدُّه : الوصلُ ، أي وصل الكلمة بِما بعدها مِن دُون تنفّس . ينظر: العميد في علم التّجويد : ١٥٠ .
١٢. ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر : ٢ / ١٥ ، و معجم علوم القرآن : ٢٨١ .
١٣. الخُلْفُ مِن مُصطَلَحاتِ عُلُوم القرآنِ ، (ويُعبّرُ بِهِ عن اِختلافِ القارِئين عن الرّاوي في الكلمةِ القُرآنيّة ، وهو يعني : أنّ فيها وجهينِ عن الإمامِ) . معجم مصطلحات العلوم الشّرعيّةِ ، المجلد الثّاني : ٧٥٨ .
١٤. ينظر: النشر في القراءات العشر: ١ / ٢٧٣ – ٢٧٤ ، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ٢ / ١٦ ، ومعجم علوم القرآن : ٢٥٤ .
١٥. ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات : ٥٣ ، و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ١٦٤ .
١٦. ينظر: النشر في القراءات العشر: ١ / ٢٧٤ .
١٧. ينظر: حجة القراءات : ٨١ ، والكشف عن وجوه القراءات : ١ / ٤٠ ، والتّوجيهات الصّوتيّة لِقراءة الإمام خلف العاشر: ٥ ، وهو بحثٌ منشور ، مجموعُ صفحاته إحدى عشرة صفحة ، لَم يتطرّق صاحبهُ فيه إلى دِراسة ميمِ الجمعِ ، إلّا أنّهُ أوردَ مثالاً تحت عنوان : (تغيير الصّائت بالإختلاس والإشباعِ) ، وهو قراءةِ :﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة : ٧) فذكرَ وَجهَي القراءة فيها بالإختلاس والإشباع ، والكتابةَ الصّوتيّة لَهُما، مِن دُون تفصيلٍ ، وقد تشابَهَ هذا المثال معَ ما أوردناه في بحثنا ؛ لِوقوعه في أوّلِ مَوضعٍ مِن القُرآن الكريم ؛ وللأمانة العلمية أشرنا إليه .
١٨. الكتاب : ٤ / ١٩٢ .
١٩. ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ٥١ ، و الحجة للقراء السبعة : ١ / ١٠٦ ، وهمع الهوامع : ١ / ٢٢٨ .
٢٠. ينظر: الحجة للقراء السبعة : ١ / ٥٨ ، والكشف عن وجوه القراءات : ١/ ٤٦ .
٢١. الحجة للقراء السبعة : ١ / ١٠٧ .
٢٢. ينظر: حجة القراءات : ٨١ .
٢٣. مرشد القارئ : ٧٦ .
٢٤. تَقدّمَت الإشارةُ إلَى هذا المُصطَلَح ، والتّنبيه علَى معناه في الهامش (١٣) .
٢٥. ينظر: الحجة للقراء السبعة : ١ / ١٠٢ ، وكتاب السّبعة في القراءات : ١٠٩ – ١١٠ .
٢٦. الكتاب : ٤ / ١٩٥ .
٢٧. المصدر نفسه : ٤ / ١٩١ .
٢٨. التطور اللغوي : ٦٧ .
٢٩. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : ٢ / ١٣٦ .
٣٠. ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي : ٣٣ ، والنشر في القراءات العشر: ١ / ٢٧٤ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١٦٥ .
٣١. ينظر: كتاب السبعة في القراءات : ١٠٩ .

٣٢. ينظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: ٥٢ ، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ٢ / ١٧ .
٣٣. ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي : ٣٣ ، والنشر في القراءات العشر: ١ / ٢٧٤ .
٣٤. ينظر: حجة القراءات : ٨٢ ، و الكشف عن وجوه القراءات : ١ / ٣٧ .
٣٥. ينظر: القراءات القرآنية بين العربيّة والأصوات اللّغويّة منهج لساني معاصر: ٢٨٥ .
٣٦. ينظر: شرح المفصل للزمخشري : ٢ / ٣٦١ .
٣٧. البيت من الكامل، وقد نُسب إلى الكوفيين في سر صناعة الإعراب : ٢ / ٢١١ ، وشرح المفصّل للزمخشري : ٢ /٣٦١، ومن دون نسبة في شرح تسهيل الفوائد : ١ / ١٣٤ .
٣٨. ينظر: الحجة للقراء السبعة : ١ / ٦١ ، والكشف عن وجوه القراءات : ١/ ٣٧ – ٣٨ .
٣٩. الكتاب : ٤ / ١٩٥ .
٤٠. معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٢ .
٤١. ينظر: المصدر نفسه : ٢ / ١٣ .
٤٢. شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٤٢٤ .
٤٣. الاختلاس : إسراع بالحركة ليحكم السامع بذهابها ، وهي كاملة الوزن ، والصّفة ، ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات : ٥٢ ، والتّمهيد في علم التجويد : ٥٩ .
٤٤. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٢٥ .
٤٥. الكتاب : ٤/ ١٩٣ – ١٩٤ .
٤٦. ينظر: السبعة في القراءات : ١١٠ ، والحجة للقراء السبعة : ٦٠/١ ، وشرح الشافية للرضي : ٢ / ٣٠٩ .
٤٧. الجامع لِأحكام القُرآن : ١/ ١٤٩ .
٤٨. اللباب في علل البناء والإعراب : ١ / ٤٨٢ .
٤٩. في اللهجات العربية : ٩٦ – ٩٧ .
٥٠. دروس في علم أصوات العربيّة : ١٨٣ .
٥١. لهجة قبيلة أسد : ١٤٤ – ١٤٥ .
٥٢. ينظر: التبصرة في القراءات السبع : ٣٣٧ ، والتيسير في القراءات السبع : ٢٤٧ .
٥٣. ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد : ١٧٣، والنشر في القراءات العشر: ٢ / ١٢٢ .
٥٤. التبصرة في القراءات السبع : ٣٤١ .
٥٥. الكتاب : ٤ / ١٩٢ .
٥٦. التيسير في القراءات السبع : ٢٤٧ – ٢٤٨ .
٥٧. النشر في القراءات العشر: ٢ / ١٢٢ .

(میم)ی کۆ له خوێندنەوەی (خلف)ی کوڕی هشام کەسانی (٢٢٩ك) کۆچی دوایی کردووە ، توێژینەوەیەکە لە خوێندنەوەی دەنگەکەیدا

کورتەی توێژینەوەکە

(خلف)ی کوڕی هشام دەیەمین خوێنەرە لە دە خوێنەرە دیارەکەی قورئان، ئەوانەی خوێندنەوەکەیان دەستاودەست وەرگرتووە و ئوممەتی ئیسلامیش بە تێکڕا ڕەزامەند بوون لەسەری (ڕەحمەتی خوایان لەسەر بێت) بنەماکانی خوێندنەوەیان بڵاوە لە زۆربەی ئەو سەر چاوانەی گرنگیان بەم بوارە داوە ، خوێندنەوەی(خلف) وەکو خوێندنەوەکانی تر جیادەکرێتەوە بەزۆرێک لەو دیاردانەی کە بوون بە توێشوێەک بۆ توێژەران:بەڵام نەگەیشتووین بە توێژینەوەیەکی دەنگی سەربەخۆ کە تایبەت بێت بە (میم)ی کۆ لای ئەو لە پێشتردا ، لەبەر ئەوە ئەم توێژینەوەیە ئەنجام درا بۆ جەختکردنەوە لەسەری وهەوڵدان بۆ ئاڕاستەکردنی بەپێی وانەیەکی دەنگی ؛ بۆ ئەوەی ببێتە خزمەتێک بۆ دەوڵەمەندکردنی بواری توێژینەوەی زانستی ، بابەتەکەش ئەوەی دەخواست کە توێژینەوەکە دابەش بکرێت بەسەر دوو تەوەردا : لە تەوەری یەکەمدا خوێنەرەکەمان ناساند ، و لە تەوەری دووە مدا پێناسەی (میم)ی کۆ ، وڕێگەی ناسینەوەی ، و بار وئەحکامەکانی ، و حوکمی (ڕەوم) و(ئیشمام) تێیدا پیشاندا .

Mem of the plural in the reading of Khalaf bin Hisham who passed away (229 of the Hijrah)
A phonetic study

Abstract

Khalaf bin Hisham is the tenth of the ten well-known reciters whose readings have been frequent and accepted by the nation, May Allah have mercy on them all. The origins of their readings are spread in many sources that took care of this section. Khalaf's reading, like the other ones, was characterized by many phenomena that became a good material for the researchers. However, we did not find an independent phonetic study of his plural mem before. Therefore, this study focuses on it trying to orient it according to the phonetic lesson to be an addition and enrichment to the field of the scientific research. The nature of the subject necessitates its being divided in to tow sections: the reciter is introduced in the first one, the second one deals with the definition of the mem of the plural, its cases and rules, and the rules of endophasia and diphthong in it.

Keywords: (Mem of the plural, reading Khalaf bin Hisham, A phonetic study)